

«حماتي» و«خالتي» أو أم زوجي.. مصطلحات حولت العلاقة بين الزوجين الجديدين من ثنائية إلى ثلاثية الأطراف. فعلاقة الحماة وزوجة الابن، ليست علاقة وفاق على مر التاريخ، وتعد من أكثر العلاقات الإنسانية التي أسوء فهمها، بل حوربت من خلال الأمثال والطرائف، ومن وسائل الإعلام المختلفة لاسيما المرئية منها، فلا تكاد الحماة تذكر سواء في الأفلام أو المسلسلات حتى تذكر معها المؤامرات والمقالب والسر والشفعة، ولكن يبقى السؤال: هل الحموات مظلومات أم ظالمت؟ وهل من الممكن العيش معهن في نفس البيت؟ وهل هن من يعكس صفو الحياة الزوجية؟ خاصة ان الزوج تصادفه مشاكل كثيرة سببها توتر العلاقة بين زوجته وأمه، ويبقى حائرا بين الاثنتين الى درجة ان العلاقة بين الزوجين تنتهي أحيانا بسبب تلك الخلافات بين الزوجة وأهل الزوج. فالحياة المشتركة غالبا ما تكون حافلة بالمشاكل، لكن في حالة الزواج والسكن مع أهل الزوج هناك حسابات أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار.

«الأنباء» وقفت على بعض الحالات، واستطلعت عددا من الآراء من خلال سؤال محدد هو: هل تقبلين العيش مع أهل زوجك؟

إعداد: نيسن بلال

«الأنباء» وقفت على بعض الحالات واستطلعت عددا من الآراء من خلال سؤال محدد هو: هل تقبلين العيش مع أهل زوجك؟ الزوجة والحماة.. صراع متواصل بين «قلبين» على «قلب»



سارة: السكن مع أهل الزوج له سلبيات وإيجابيات تنعكس على الحياة الزوجية

وفاء: لابد أن تسيطر الزوجة على غيرتها فزوجها ليس ملكاً لها فقط

ندى: إذا أردت أن تحافظي على علاقتك بأهل زوجك فلا تسكني معهم



رسالة إلى الزوجة

أم زوجك ربما تكون مفتاحاً من مفاتيح سعادتك الزوجية؟ وهناك بعض الطرق للتعامل معها ومنها: تجنبني الشكوى لزوجك عما فعلته أمه لأن هذه معاملة صعبة بالنسبة للزوج فيقف حائرا بين طرفين هامين في حياته أمه وزوجته. وتكلمي عنها بخير سواء أمامها أو بعيدا عنها. وتقديري أحوالها احتراماً لها وتقرباً منها عندها ستكونين لديها أفضل من بناتها. واحترمي خصوصية العلاقة بين زوجك والديه بمعنى أن تتركي لها مع زوجك مساحة، فإذا همس زوجك في أذن أمه أو العكس فلا تحرصي على معرفة ماذا قال لها. واغربي في نفوس أطفالك محبة جدتهم وجدهم واحترامها.

قابليهما بسحر وابتسامة صادقة. فالإبتسامة لها مفعول السحر، وتزرع المودة في القلوب. وعامليةما بالحسنى ويتقوى الله، فتقوى الله تفتح للإنسان الأبواب المغلقة.

.. وأخري إلى أم الزوج

انظري إلى زوجة الابن نظرتك إلى ابنة من بناتك، ساقته الأقدار لتكون زوجة لابنك وأصبحت فردا من أفراد الأسرة. وعليك أن تضحكي ولا تتدخل في الخصوصيات، فكما أنك تريدين لابنتك أن تعيش حياتها الزوجية هانئة سعيدة مستقلة راضية، لا تبغض عيشها تدخل مزجج في خصوصياتها، كذلك تحبين لزوجك ابنتك ما تحبين لابنتك. وتذكرتي أنها فارت ديار والديها إلى دار الزوجية فلا بد أن تتفهمي ذلك. وتذكرتي أنك كنت في يوم من الأيام زوجة ابن، ولك حماة، وفكري في شعورك إن ذلك نحو زوجك ونحو حماتك، وأنت كنت تكرهينها إن حاولت خطف قلب زوجك، فخففي من حدة الحكم على زوجة ابنتك، وتحلمي تصرفاتها.

زهرة: لم أر من السكن مع الحماة إلا السلبات

نادر: الظروف تسوقنا إلى ما قد نجبر عليه

ميسون: لا أقبل أن تسكن أم زوجي في بيتي إلا إذا دعت الضرورة

أم سليمان: اتفقت مع زوجي من البداية على الاستقلال بحياتنا حفاظاً على أركان الزواج

باسمة: لأم الزوج حقوق كثيرة على زوجة ابنتها

أم لين: أعامل حماتي التي أسكن معها مثل أمي تماماً

علي: أم الزوجة قد تكون سبباً للمضايقات في البيت

للعيش في حياة مشتركة مع أهل الزوج التدخل الدائم للحماة بين الزوج وزوجته وهو ما يولد لدى الأزواج عدم القدرة على الابتكار والتجريب والإبداع في طرق الحياة المختلفة، كما أن الحماة غالباً ما تكون كثيرة الانتقاد للزوجة ابنتها وهو ما يحدث نوعاً من الإحباط وعدم الثقة بالنفس للزوج، وهو بالتالي يؤثر على الأطفال الذين يناثرون تلقائياً وبشكل مباشر بالحالة النفسية لوالدتهن.

وتقول أم لين وهي متزوجة ولها طفلان: أعامل حماتي التي أسكن معها في البيت نفسه مثل أمي تماماً، فأتحملها في غضبها، وأتقبل منها انتقاداتها ونصائحها فيما يخص بزوجي والأبناء وحتى باحتياجات المنزل، ولذا فهي تعتبرني مثل ابنتها، وتكون في صفي في مواقف كثيرة ضد ابنتها.

أم علي فهي تفضل عدم الاحتكاك بحماتها، لأنها شديدة وتدق على كل التفاصيل كما تصفها، لذا اختارت أن تسكن وحدها في بيت تتحمل مسؤولياته وتطبخ دون دلال الحماة الذي لا بد أن يصاحبه قليل من تلك البهارات العائلية.

مصلحة البيت

ويعترض على المتزوج حديثاً على أن أم الزوج هي من تعكر صفو الحياة، مؤكداً أن أم الزوجة أيضاً قد تكون سبباً للمضايقات في البيت، لذا لا بد من كمال الزوجين أن يحرسوا على مصلحة البيت خاصة خلال السنة الأولى للزواج التي يقابل فيها الزوجان الجديدين كل ما لذي وطاب من المواقف التي تقف حاجزاً عن إكمال هذا المشوار.

وتحاول أم فراس أن تكون حماة طيبة، وتلتطف حياة ابنتها وزوجته، ولا تتدخل إلا إذا طلب منها ذلك، وتدهش من قول بعض الحموات إن زوجة ابنتها جاءت لتخطفها منها بعد أن ربه وكبرته، ليست أم الزوجة قد فعلت ذلك أيضاً مع ابنتها وكبرتها وتعبت عليها؟

بدورها، تؤكد روان محمد أن مفهوم «العداوة» بين الحماة وزوجة الابن أو زوج الابنة مجرد تقليد تناقلته ورسخته الأجيال والدراما، وتضيف أن مفهوم خطف الزوج من أمه لا يفت للواقعية بصفة خصوصاً أن الابن البار لا يغيره شيء على أهله ويظل على بره بأهله، ولا ينقطع لمجرد زواجه وارتباطه بأمرأة.

وتؤكد روان أن تلك الفكرة لدى الزوجة والحماة لا بد لها أن تتغير بحسن الظن وعدم تصيد الأخطاء للطرف الآخر والتماس الأعذار ليستسنى للجميع العيش بحياة هانئة في مجتمع سليم متربط.

زوجها بالتخلي عن والديه. أما ميسون المحمود فتقول انا لا أقبل أن تسكن أم زوجي في بيتي ولكن لو دعت الضرورة سأحتسب الأجر عند الله لأنني بهذا أساعد زوجي على بره بأهله وهو كذلك فيما بعد سيساعدني على برى لأمي، وكذلك الحال إذا سكنت أم الزوجة في بيت ابنتها لاسيما إذا كانت كبيرة ومتعبة وتحتاج الى رعاية متواصلة. فإن الظروف التي دفعتها للجوء الى بيت زوج ابنتها لا بد أنها تفوق أرباحها.

وتقول أم سليمان إنها اتفقت مع زوجها منذ البداية على الاستقلال بحياتهما حفاظاً على أركان هذا الزواج، لأنها ترفض كل أشكال التدخل في أمورهما الخاصة، لذا فقد قرر زوجها إرضاء جميع الأطراف، وعمل على تخصيص منزل صغير وأثاثه داخل منزل الأسرة وعاشا بالمنزل لوقت، وتقول: لا أستطيع القول باننا نعيش حياة منفصلة تماماً، فنحن تقريبا نعيش في منزل واحد مع أهل زوجي، لكنني راضية جدا عن هذا الوضع، فقد وفر لي زوجي الاستقلال الذي أريده ومن ناحية أخرى حافظ على تواصله مع أسرته ولم يتعد عنهم.

بدوره أكد مصطفى أن كل زوجة يوجد لها بديل لكن الأم لا بديل لها وحماها عظيم ويجب على الرجل ألا يفكر في أولاد أو زوجة أو شيء آخر فالأم لا تعوض، كما على الرجل ألا ينكر حق الزوجة وأن يحترمها ويقدمها ويعلمها معنى الاحترام المتبادل ليتجنب المشاكل المستقبلية.

حقوق الأم

وتقول باسمه اسماعيل إن لأم الزوج حقوقاً كثيرة على زوجة ابنتها، ولا شك أن مساعدة المرأة لأم زوجها في أمور الطبخ وما شابهه عنوان على فضلها وحرصها على الخير لأنه أمر جميل ومحمود بين جميع الناس، هذا إلى جانب أن في ذلك طاعة للزوج وكسباً لوده، كما أنه يبني للزوج أن يتواصل مع أهل زوجته ويتودد لهم ويعاملهم باحسان لتري الزوجة أن عليها معاملة أهله بالمثل. أما رولا محمد فتؤكد أن أهم عامل يؤثر على الحياة في بيت واحد يجمع أي زوجة بحماها هو طبيعة العلاقة بين الزوج وحماتها، فإذا كانت هناك قرابة بين العائلتين كان تكون الحماة هي حالة أو عمه فهنا يمكن أن تكون العلاقة بينها وبين زوجة ابنتها أفضل، غير أنه إذا حدث توتر بين الزوجة وحماتها فسوف يؤثر ذلك على علاقة الزوجة ومن السلبات المتوقعة

وتبدأ الغيرة المحسوبة بمشاحنات وقيل وقال، وإذا كان الرجل يخبر أمه بكل شيء فهو بالتأكيد سيخبرها بأن زوجته شعرت بالغيرة وهو يضحك ولكن يبقى ذلك في قلب الأم شعور بالحزن.

لا مشكلة

وتعلق ميادة بانفرادية برأيها حيث لا ترى أن العيش وسط أسرة الزوجة ومع حماتها مشكلة، فهي تجد أن العلاقة الإنسانية تعتمد على الأطراف جميعها، خصوصاً أنه لا يحق للزوج أن يعترض على وجود أم زوجته التي هي حماتها أيضاً حين يعيش مع أسرة زوجته؟ فكيف يحق للزوج أن يعترض على وجود حماتها وهي الحياة بالنسبة لها الأخذ وعطاء.

وتحكي ندى عبدالعزيز عن تجربتها قائلة: إذا أردت أن تحافظي على علاقتك بأهل زوجك لا تسكني معهم في بيت واحد وهذا هو ما تعلمته من تجربة الكثيرات، فقد أقمت في أول عامين من حياتي الزوجية مع أهل زوجي، وقد شهدت تلك الفترة العديد من الخلافات والتوترات، فعلى الرغم من أن حماتي إنسانة حنونة وطيبة القلب لكنها كثيراً ما كانت تتدخل في شؤون حياتي الزوجية وتحاول الإطلاق على بعض الخصوصيات بيني وبين زوجي، كما أنها كانت تتصرف من منطلق أنها سيدة البيت الأولى، وكل تلك المصادمات سببت لي أضراراً نفسية كبرى كنت أتألم عليها أحياناً، ولأن الوضع كان يستحيل معه استمرار الحياة فلم يجد زوجي سبيلاً لإنهاء هذه المشاحنات سوى الاستقلال بمنزل خاص بنا ولا يمكن أن يتخيل أحد كم تغيرت علاقتي بحماتي، فقد هدأت كل التوترات التي لازمتنا في الفترة السابقة، وأصبحت زيارتي لها عزيزة على قلبيها.

ضياء استقلالية الزوجة

أما زهرة والتي أكدت أنها لم تر من موضوع السكن مع الحماة إلا سلبياته ومنها: ضياع استقلالية الزوجة وحلمها به بعد الخروج من بيت أهلها، وفنور العلاقة الرومانسية بين الزوجين، وعدم ارتياح الزوجة في مسكنها خاصة عند وجود أخوة لزوجها، وتطبع الزوجة بطباع أهلها من استمساك ونوم ومساك وغيرها مما لم تعتد عليه، وغيرها من الأسباب. إلا أن نادر يؤكد العكس في حالات معينة، مؤكداً أنه مع الاستقلالية تماماً ويرفض تماماً السكن في بيت العائلة ولكن الظروف هي من تسوقنا الى ما قد نجبر عليه، فمثلاً ماذا يفعل الزوجة لسو كان زوجها ولد وحيداً والديه، فهل تظل الزوجة على رفضها وتطالب

حسب قوله من تدخل حماتها وأخواتي في تربية الأطفال ما يصعب عليها مسؤوليتها بسبب تعودهم على عادات سبئة وهي لا ترغب في تعلم أطفالها تلك العادات، كشرب المشروبات الغازية عوضاً عن العصائر تلبية لطلبات الأطفال بدلا من منعهم من السلوك الخاطيء بالإضافة للسهر.

معرفة مسبقة

وترى رزان أن مسألة العيش مع أهل الزوج في منزل واحد يعود الى مدى تقبل الفتاة لهذا الأمر، فبعض الفتيات لا يمانعن العيش وسط أفراد أسرة زوجها، خاصة إذا كانت بينهما معرفة مسبقة ويوجد تفاهم كبير بينها وبينهم، أو إذا كان زوجها من نفس عائلتها، بينما هناك فتيات أخريات لا يستطعن العيش مع أهل الزوج ويفضّلن الاستقلال خوفاً من وقوع مشكلات بين الزوجين نتيجة العشرة المشكّلات التي قد تتولد من اختلاف الطباع ووجهات النظر وكيفية رؤية العديد من الأمور الحياتية.

وتضيف أن بعض الصراعات أو الخلافات قد يوجد لها حل بين الزوجين نتيجة العشرة والألفة التي تتولد بينهما مع مرور الزمن، لكن قد يؤدي تدخل أحد أفراد أسرتهما الى ازدياد حجم هذه الخلافات، حينها يكون استقلال الزوجين في منزل خاص بهما أفضل كثيراً من العيش في حياة مشتركة.

سلبيات وإيجابيات

فيما ترى سارة أن السكن مع أهل الزوج له سلبيات وإيجابيات تنعكس على الحياة الزوجية وبالتالي على العلاقة بين الزوجة وحماتها.. فمن سلبياته عدم الاستقلالية والتمتع بالحريّة الممكنة. أما الإيجابيات فهي لا يحل الزوجان المسؤولة كاملة، خصوصاً فيما يتعلق بالناحية المادية.

أما وفاء عبدالعزيز فأكدت أنه كما تدبّر تدان، هو رأيها في هذه القضية فهي زوجة تسمى الى أم زوجها فسباني لها يوم يساء لها في المستقبل من زوجة ابنتها، لذا على كل زوجة أن تتقن بانها إذا شاركت المنزل مع أم زوجها فلا بد أن تسيطر على غيرتها خصوصاً انها تزوجت رجلاً ليس ملكاً لها بل له نصيب في المحبة من قبل أهله وأقاربه وخصوصاً أمه، بل بالعكس لا بد أن تكون كل زوجة مرشدة لزوجها بالخبر والعمل على تقوية صلة الرحم وحفه على طاعة والديه.

وأضافت وفاء أن كل المشاكل التي أراها بسبب سكن الزوجة مع أهل زوجها منبوعها أن الرجل حين يشترى أو يبني إن يهدى والدته بجن جنون الزوجة

تفريد: حالات الطلاق ازدادت في السنوات الأخيرة بسبب انعدام الخبرة

أريج: على كل زوجة طرد تلك الصورة المشوهة لأم الزوج واعتبارها بمنزلة أمها

مصطفى: الزوجة في بيت أهل الزوج مهزومة الحقوق

رزان: العيش مع أهل الزوج في منزل واحد يعود إلى مدى تقبل الفتاة لهذا الأمر

روان: «العداوة» بين الحماة وزوجة الابن مجرد تقليد رسخته الدراما

في البداية أشارت المريية تفريد إلى أن حالات الطلاق بدأت تزداد في السنوات الأخيرة بسبب انعدام الخبرة لدى الفتاة أو الشاب والتي تؤهلهم لبناء حياة جديدة، ففي الماضي كان الزوجان يبدآن في أسرة ممتدة تحت رعاية آباءهم وأمهاتهم، ويستمعون الى نصائح من أكبر منهم عمراً وخبرة، لذا في رأيي كانت غالبية حالات الزواج ناجحة وعدد حالات الطلاق أقل مما هي عليه في الوقت الحالي. وأضافت أن انفصال الشاب في بداية حياته الزوجية عن أسرته خاصة إذا كان قليل الخبرة يسبب مشكلات كثيرة قد تؤثر على حياته الزوجية، وقد تزوجت ابنتي منذ فترة قريبة واستقلت مع زوجها في منزل خاص بهما، لكن يبقى للأبناء دور النصيح والإرشاد لأبنائهم التي أن يكتسب هؤلاء الأبناء الخبرة التي تؤهلهم للحفاظ على حياتهم ناجحة ومستقرة.

ويقول سلطان مصطفى والسذي يعتبر رأييه في صف الزوجة «أن الزوجة في بيت أهل الزوج مهزومة الحقوق وزوجها كثيراً ما يكون في صف أمه وأخواته ويرى أنهم أولى منها، ولكنها قيود المعيشة مع الأهل، مؤكداً أن هذا ما كانت تردده زوجته قائلة: أحب أن أستقل مادمت شابة واستمتع بحياتي مع زوجي، سواء بلبسي أو مظهري أو بالطبخ.

من جانبها، أكدت أريج راشد أن موضوع معيشة الزوجة مع أم زوجها في نفس البيت موضوع مهم جداً في حياة كل امرأة متزوجة لأن أم الزوج لها مكانة مهمة عند ولدها بالتأكيد، وكونها أم لها احترامها وتقديرها ومكانتها، إلا أن المشكلة تظهر إذا نارت النزاعات بين الأم والزوجة، وقتها يختار الزوج بين الطرفين وبالتأكيد الجميع سيعيش حياة تعيسة. وأكدت أريج أنها نصحت كل صديقاتها من المتزوجات بحث الزوج على بر والديه عموماً والودته خصوصاً وذلك بتشجيعه على زيارتهما وحسن صحبتهما، خصوصاً أن أكثر الناس أولى بالحقوق على الزوجة هو زوجها، وذلك عن طريق طاعته وكذلك على كل زوجة طرد تلك الصورة المشوهة لأم الزوج واعتبارها بمنزلة أمها.

ونوهت إلى أهمية السرية في العلاقة فلا يصح أن تذكر الزوجة لزوجها كل ما يقع بينها وبين أمه وتتباكي وتتأثر أمامه حتى تستميل قلبه إليها، وتكسب وده، وتقلب تفكيره على أمه وتصور له أن أمه ظالمة مستبدة فيفسد قلبه ناحيتها ويهجرها وتكون الزوجة هنا السبب في قطع صلة الرحم. وتعاتني زوجة أبو علي